Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذى يمتلك ـ كما تقول ـ إحساسا عاليا بالواجب، ومع أنها تعلن اختلافها فى التفكير عنه إلا أنها تعرب له عن هذا الإعجاب، لا فى خطوة تكتيكية للسيطرة عليه، فقد شاء المؤلف أن يجعلها وأمها تكفان عن التفكير فى أية وسيلة للمقاومة، مع أنهما تمتلكان حبوبا مهدئة ووسائل للتحايل عليه وانتزاع مسدس، وإنما يجعلها تكاد تفتن به لأنه نقيض الفراغ الأيديولوجى الذى ساد بعد الفترة الذهبية الماضية، عندما كان والدها فى عصر السد العالى يمثل نموذج الإنسان ذى الهدف القومى والوطنى الواضح، والواقع أن هذه المقولة لا تقتصر على كاتبنا وإنما هى شديدة الرواج فى الخطاب السياسى والثقافى العام مع أنها بالغة الخطورة والأحادية فى المنظور، لأن الإصرار على تجسيد أحلام الأفراد فى أهداف يروج لها بعض أنصار العهود الماضية بعد الثورة وقبلها يجعلنا دائما صرعى لدعوات التنظيمات والأيديولوجيات المختلفة . وأعتقد أنه قد آن الأوان لكى ندرك أن طبيعة تحديث الدول الديموقراطية تجعل عملية التطور التدريجى المتقدم لتوفير حياة كريمة متحررة للمواطنين لاتتوقف على مشروعات تعبوية ولا زعامات أسطورية خارقة، بل تعتمد على نظام مدنى يحترم قواعد الحياة المعاصرة وحقوق الإنسان فى العمل والحرية ويخلو من الابتزاز والاستغلال، ويملك آلية تصويب اتجاهه عندما ينحرف بالشروط الديموقراطية الناجحة فى كل المجتمعات المتقدمة. وماعدا ذلك من ترويج لأشكال الفاشيات السياسية والأيديولوجية بدعوى المشروعات العظمى والأحلام التاريخية إنما هو عودة للمراحل التى تجاوزناها تاريخيا، ولنكن صرحاء مع أنفسنا، فليس من الممكن ولا من المطلوب الآن أن يخرج لنا قائد عسكرى آخر يعيدنا لسن التجنيد، ولا لقائد روحى يضفى علينا بركاته السحرية ومعجزاته الخارقة، وليس أمامنا سوى أن نفهم إيقاع التطور الحضارى للشعوب وندرك قوانينه وننظم مجالنا المغناطيسى لخلق مجتمع منتج يتخذ العلم والحرية والحفاظ على هويته العربية مجالا لإطلاق أحلامه ومشروعاته وتوجيه قضاياه الفردية والجماعية، فهذه هى البوصلة الحقيقية التى تشير إلى المستقبل، وماعدا ذلك ليس سوى وسائل للاستلاب وبيع الأوهام فى عالم يتسارع إيقاع تطوره بمعدلات كونية لن ترحم من يتوقف للنظر إلى الماضى فى كل صوره وأشكاله .